جامعة المنصورة
كليـة الآداب

الحسين بن طلال ورعاية الأماكن المقدسة

إعـــداد

هيجاء حسين نور الشمايلة

باحثة لدرجة الدكتوراه – قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

إشـــــراف

أ.د / ابراهيم العدل المرسى

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

د/ رياض محمد الرفاعي

مدرس التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة

العدد السادس والستون – يناير ٢٠٢٠

الحسين بن طلال ورعاية الأماكن المقدسة

هيجاء حسين نور الشمايلة

باحثة لدرجة الدكتوراه – قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة المنصورة

ملخص البحث

تبحث هذه الدراسة دور الملك حسين في رعاية الأماكن المقدسة ، وقد قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة عناصر رئيسية : جاء العنصر الأول بعنوان : إعمار المسجد الأقصي الشريف ، ويدور العنصر الثاني حول : إعمار مبني قبة الصخرة المشرفة ، ويتضمن العنصر الثالث : تسجيل القدس القديمة علي قائمة التراث العالمي.

Abstract

This study examines the role of King Hussein in the care of holy places. This study was divided into three main components: The first component came under the title: Reconstruction of Al-Aqsa Mosque, and the second component revolves around: Reconstruction of the building of the Dome of the Holy Rock, and the third component includes: The registration of ancient Jerusalem on a list The global heritage.

المقدمـــة:

لم يكن اهتمام الحسين بإعمار الأماكن المقدسة في الضفة الغربية جديدا على الأسرة الهاشمية حيث شهد عهد الشريف حسين بن علي إعمار المسجد الأقصى بتكلفة فاقت ٢٥ ألف جنيه ذهبي، وواصل نجله عبد الله ترميم المسجد بعد ما لحق به من أضرار بسبب القصف الإسرائيلي في١٩٤٨م، وعندما تولي الملك حسين سلطاته الدستورية وضع المقدسات الإسلامية في مقدمة أولوياته، فأصدر مراسيم تشكيل لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٤م، الذي شُكلت بموجبه لجنة دائمة لإعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة برئاسة قاضي القضاة ،التي نفذت ما عرف بالإعمار الثاني الذي تم الانتهاء منه في حفل كبير حضره الملك في١٩٦٤م، وعلي إثر الاحتلال الإسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧م، أصدر الحسين قراراً بتشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس، وإبراز قضيتها لدي المحافل الدولية والرأي العام العالمي، وتصدر اللجنة نشرة سياسية إعلامية شهرية لبيان الممارسات الإسرائيلية التعسفية، وشكلت عدة لجان فرعية إعلامية وقانونية وتاريخية وهندسية ودينية واقتصادية واجتماعية لدراسة أحوال سكان القدس وبيان سبل تحسينها وقد اشتمل الاعمار الهاشمي الثالث علي ثلاثة عناصر وعليه فقد قسمت الدراسة إلي ثلاثة عناصر رئيسية : جاء العنصر الأول بعنوان : إعمار المسجد الأقصى الشريف ، ويدور العنصر الثاني حول : إعمار مبني قبة الصخرة المشرفة ، ويتضمن العنصر الثالث : تسجيل القدس القديمة علي قائمة التراث العالمي.

وقد اعتمدت هذه الدراسة علي وثائق جامعة الدول العربية، وبعض الوثائق في الديوان الملكي ، والجريدة الرسمية، اضافة إلى بعض المراجع العربية والأجنبية التي ساعدت في إكمال جوانب النقص، ومقابلات أجرتها الباحثة مع حازم نسيبة وزير البلاط الملكي سابقا ومندوب الأردن في الأمم المتحدة ، وعبد الله كنعان مدير عام اللجنة

الملكية لشؤون القدس ، وقد أسهمت هذه المقابلات في إذكاء البحث كون هؤلاء عاصروا تلك الحقبة التاريخية .

الحسين ورعاية الأماكن المقدسة :

بعد تقسيم فلسطين أصبح الجزء الغربي لمدينة القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي، والجزء الشرقي تحت الإدارة الأردنية، واستمرت إسرائيل في عملية تهويد المدينة على جميع الأصعدة، ومن ثم قامت بسلسلة إجراءات واعتداءات ضد أهل المدينة، وضد الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية على السواء[١]، مبتدعة الذرائع المختلفة ومن أخطر تلك الانتهاكات الحفر تحت أساسات البلدة القديمة والأماكن المقدسة، والحفر حول المسجد الأقصى وتحته من الناحيتين الغربية والجنوبية محاولة لتخريب، وهدم وتصديع جدرانه[٢]، وأعلن اليهود صراحةً مزاعمهم التدميرية؛ حيث كان زعيم الحركة الصهيونية ثيودرو هرتزل قد أكد في مدينة بال بسويسرا " إذا حصلنا يوما على مدينة القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فلن أتوانى لحظة عن إزالة كل شيء ليس مقدس لدي اليهود وسوف أدمر كل الآثار التي مر عليها قرون"[٣].

وقامت الأسرة الهاشمية الأردنية برعاية الأماكن المقدسة، وقد مر الإعمار الهاشمي للمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بثلاث مراحل أوَّلها في عهد الشريف حسين الذي خصص خمسة وعشرين ألف جنيه ذهبي لإعمار المسجد الأقصى[٤]، وتابع الملك عبد الله صيانة المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة وبقية معالم المدينة المقدسة الإسلامية والعربية، وترميم الحرم القدسي الشريف من الأضرار التي أصابته بسبب القصف الإسرائيلي في حرب ١٩٤٨م، والذي ألحق بالحرم الشريف أضرارا كبيرة فبدأت عملية ترميم محراب زكريا عليه السلام، وإعادة بناء المباني المحيطة التي عانت من أضرار هيكلية حيث ساعد الملك عبد الله عام ١٩٤٩م، شخصياً في إخماد حريق كاد أن يدمر كنيسة القيامة الواقعة قرب الحرم

(١) على بركات، خطر التهدم الحضاري على الحرم القدسي الشريف، ورقة عمل منشورة في كتاب يوم القدس، أبحاث الندوة الرابعة في ١٩٩٣/٥/٢٠م ، عمان، ١٩٩٣م، ص٢٤٨ .

(٢) جمال البابا، الأرض والمستوطنات والقدس في أفكار كلينتون، في مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، العدد الأول، السنة الأولى، د.م، ٢٠٠١م، ص١٤.

(٣) جامعة الدول العربية، الإدارة العامة لشؤون فلسطين، الذكري التاسعة عشرة لإحراق المسجد الأقصى المبارك، القاهرة، ١٩٨٨م، ص١٥ .

(٤) الجريدة الرسمية لحكومة شرق الأردن (جريدة الشرق االعربي) العدد ٦٨ في ١سبتمبر ١٩٢٤م للمزيد انظر الوثيقة ص ٢٠١ ؛عصرية علي محمود طيغور ، القدس في السياسة الأردنية في عهد الملك حسين بن طلال من ١٩٦٧-١٩٩٩م، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، الأردن ، ٢٠٠٩م ، ص ١٢٩٠

الشريف[٥]، وبعد الضم أصبحت القدس العاصمة الروحية للبلاد، وتمسكت العائلة الهاشمية الأردنية برعاية المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها لأن الحفاظ علي المقدسات الإسلامية رسالة حملها الهاشميون جيلاً بعد جيل[٦].

وهكذا لم يكن اهتمام الحسين بإعمار الأماكن المقدسة في الضفة الغربية جديدا على الأسرة الهاشمية حيث شهد عهد الشريف حسين بن علي إعمار المسجد الأقصى بتكلفة فاقت ٢٥ ألف جنيه ذهبي، وواصل نجله عبد الله ترميم المسجد بعد ما لحق به من أضرار بسبب القصف الإسرائيلي في١٩٤٨م.

وعندما تولي الملك حسين سلطاته الدستورية وضع المقدسات الإسلامية في مقدمة أولوياته، فأصدر مراسيم تشكيل لجنة إعمار المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة بقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٥٤م، الذي شكلت بموجبه لجنة دائمة لإعمار المسجد الأقصى والصخرة المشرفة برئاسة قاضي القضاة، وسبعة أعضاء علي أن تتولي اللجنة الاشراف علي جميع المشتريات اللازمة لهذا العمل بالطريقة التي تراها مناسبة[٧]، وقد قامت اللجنة بين عامي١٩٥٤-١٩٦٤م بأعمال أعمار وعمليات صيانة وترميم بلغت تكلفتها نحو ٦٠٠ ألف دينار أردني فيها[٨] واشتمل الإعمار الثاني على:

أ- إعمار المسجد الأقصى المبارك وترميم جدرانه الخارجية الحجرية وتركيب أعمدة رخامية لأربعة أروقة في الناحية الشرقية منه وتركيب نوافذ من الزجاج الملون بالإضافة إلى ترميم الأسقف والجدران الداخلية والخارجية.

ب-المحافظة علي المعالم الإسلامية في ساحة الحرم الشريف وما تشتمل عليه من آبار وسبل وقباب ومصاطب ومحاريب.

ج- الإعمار الشامل لمبني قبة الصخرة المشرفة[٩]، وبإشراف الحكومة الأردنية وعلي نفقتها شارك فيه من الناحية الفنية نخبة من كبار المهندسين المصريين وقد أُحيل تنفيذه إلى شركة بن لادن السعودية[١٠].

---

(٥) برقية من الطائفة الأرثوذكسية يشكرون جلالة الملك عبد الله الأول لمساهمته في عملية مكافحة النيران في قبة كنيسة القيامة للمزيد انظر الوثيقة ص (٢٠٣) ؛ كامل العسلي، مكانة القدس في تاريخ العرب والمسلمين، ط٢، وزارة الشباب، عمان، ١٩٩٥م، ص٦٠ .

(٦) سليمان الموسي، تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥م، دار النهار، بيروت، ١٩٧٠م، ص٥٩ .

(٧) الجريدة الرسمية ، العدد ١٢٠٥ عمان ، في ١٦/ ١٢/ ١٩٥٤م صفحة ٩١١ .

(٨) عدنان ساري ، القدس في عيون الهاشميين ، عمان ، ١٩٩٣م ، ص ١٠٦

(٩) عبد الله كنعان، أهمية القدس ودور المثقفين في المحافظة عليها ، اللجنة الملكية لشؤون القدس، عمان، ٢٠٠٣م، ص٩٧.

(١٠) وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الاسلامية ، الإعمار الهاشمي للمسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة ، عمان ، ١٩٩٤م ، ص ٢٠ .

وأكد الملك حسين في ١٩٥٧م أن الأردن لن يفرط بالمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين، وأن من واجبه حماية هذه المقدسات بالرغم من كل الظروف والمتغيرات، وفي ذكري ميلاد المسيح خاطب الملك حسين الطوائف المسيحية والشعب الأردني قائلاً(وكان هم الملك عبد الله والجيش العربي والشعب الوفي ليس الدفاع عن الأرض والوطن فحسب بل الوفاء للرسالة والحفاظ علي المقدسات واستطاع أن يحفظ بيت المقدس وعروبته وانتمائه الإسلامي وإنني من هذه الأرض المقدسة أدعو بنى وطني وأمتي ودينى إلي العمل الموحد من أجل احقاق الحق في فلسطين)[١١]، وعليه فقد منح الحسين خلال فترة حكمه للضفة الغربية الحرية المطلقة للطوائف المسيحية المختلفة لصيانة وإعمار كنائسهم وأديرتهم، وتم إعمار كنيسة القيامة قبل الاحتلال الإسرائيلي إعمارا شاملاً شمل القبة والجدران وما تزال مفاتيح كنيسة القيامة مع عائلتي نسيبة وجوده المسلمتين[١٢].

وفي عام ١٩٦٤م حضر الملك حسين الاحتفال الكبير في الحرم القدسي الشريف والذي أُقيم احتفاء بالانتهاء من الإعمار الهاشمي الثاني، وقد ألقي الملك حسين خطاباً في هذا الاحتفال مبيناً مكانة القدس لدي الهاشميين وضرورة تكاتف المسلمين لاستعادتها من الصهيونيين[١٣]، وقال في هذا الخطاب " إننا ونحن نغتبط اليوم إذ نمد أبصارنا من خلالكم فنري الملايين من العرب والمسلمين في آسيا وإفريقيا، وقد اجتمعت من حول فلسطين هذه الساعة، نحب أن نذكر بأن أعمار مسجد الصخرة المشرفة أن بدأ فوق أرض المسجد وفي حدودها الضيقة فإن إنقاذ الصخرة والحفاظ على مسجد وصون قبته تنتهي كلها هناك في الأرض السبية في الأرض العربية الحبيبة وفي استرداد حقوقنا فيها كاملة غير منقوصة، ومن هذا الإيمان الراسخ بالله العلي القدير ومن عزائم الصادقين الخيرين كان مداد صمودنا ومن دم شهدائنا كان النور الذي يضئ دربنا إلى القدس العزيزة الغالية رمز الصمود وجوهرة السلام وهي عند الهاشميين وديعة حملوها عهدة عمرية ودماً أردنياً ونضالاً قومياً وعلاقتنا بها فوق كل صغائر السياسية لأنها مستندة إلى الدين والنبوة والتاريخ والشهادة، وسوف نظل على العهد نفسه ندافع عن حق الأمة فيها ونذود عنها كي تعود عربية إسلامية تنفيذاً للشرعية الدولية وكي تظل السيادة على مقدساتها لله وحده وباسمه جلت قدرته يكون

---

(١١) عصرية علي محمود طيفور، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(١٢) مقابلة أجرتها الباحثة مع(حازم نسيبة) وزير البلاط الملكي سابقا ومندوب الأردن في الأمم المتحدة ، تاريخ المقابلة في ٢٠١٩/١٢/١٢م؛ كامل العسيلي ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

(١٣) عبد السلام العبادي، الرعاية الأردنية الهاشمية للقدس والمقدسات الإسلامية في القدس الشريف، وزارة الشباب، عمان، ١٩٩٥م، ص٣٥ .

للأمة حق الولاية الدينية علي الشكل الذي يختاره إجماعها)[١٤].

خلاصة الأمر واصل الحسين جهود أسلافه بتشكيل لجنة إعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة في١٩٥٤م التي نفذت ما عرف بالإعمار الثاني الذي تم الانتهاء منه في حفل كبير حضره الملك في١٩٦٤م.

على إثر الاحتلال الإسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ م، أصدر الحسين قراراً بتشكيل اللجنة الملكية لشؤون القدس، وإبراز قضيتها لدي المحافل الدولية والرأي العام العالمي، وتصدر اللجنة نشرة سياسية إعلامية شهرية لبيان الممارسات الإسرائيلية التعسفية، وشكلت عدة لجان فرعية إعلامية وقانونية وتاريخية وهندسية ودينية واقتصادية واجتماعية لدراسة أحوال سكان القدس وبيان سبل تحسينها[١٥].

وقد اشتمل الاعمار الهاشمي الثالث علي ثلاثة عناصر :

العنصر الأول : إعمار المسجد الأقصى الشريف

تعرض المسجد الأقصى لحريق في ١٩٦٩م عندما قام مايكل روهان في ٢١أغسطس ١٩٦٩م، بإشعال النار في المسجد الأقصى مما أسفر عن حرق منبر صلاح الدين بأكمله والسطح الجنوبي الشرقي للمسجد[١٦]، ولقد شب الحريق في نفس الوقت في ثلاثة مواضع الأول في مسجد عمر الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى والثاني في وسط الجدار الجنوبي وفي منبر صلاح الدين بالذات والثالث كان في الشباك الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى الذي يرتفع ١٥ متراً فوق أرضية المسجد ويصعب الوصول إليه من الداخل مما يدل علي أن شخصا قد ساعد روهان في هذا الحريق، ومما هو جدير بالذكر أنه في نفس يوم الحريق قطع الإسرائيليون في بلدية القدس اليهودية الماء عن الحرم الشريف لكي لا يستعمل في إطفاء الحرائق، كما أن سيارات الإطفاء الإسرائيلية جاءت من البلدية بعد أن أُخمدت النيران ولم تفعل شيئاً، أما الذين أخمدوا النيران فهم السكان العرب الذين يقيمون حول الحرم الشريف بمساعدات سيارات الإطفاء العربية التي قدمت من بلدتي الخليل ورام الله وهذا أكبر دليل علي أن حريق الأقصى قد تم عن قصد وتعمد من قبل الإسرائيليين، وأنه قد خطط له علي النطاق

(١٤) الإعمارات الهاشمية، اللجنة الملكية لشؤون القدس، في مجلة الوقائع والوثائق الأردنية، ١٩٩٤م، ص٢٢ .

(١٥) عبد السلام العبادي، مرجع سابق، ص٣٥ .

(١٦) مقابلة أجرتها الباحثة مع عبد الله كنعان مدير عام اللجنة الملكية لشئون القدس ، تاريخ المقابلة ٢٠١٩/١٢/١٣م ؛روحي الخطيب، تهويد القدس، ط١، ج٢، مطبعة التوفيق، عمان، ١٩٧١م، ص٤٠.

الرسمي الإسرائيلي، كما أن المشتركين بالحريق كانوا أكثر من واحد[١٧].

وقد استقبل العرب والمسلمون حادثة المسجد الأقصى بغضب شديد فقامت المظاهرات وأُعلن الإضراب العام في ٢٢ أغسطس ١٩٦٩م، في فلسطين المحتلة وباقي الأقطار العربية والإسلامية، فقد وجه الملك حسين نداء إلي ملوك ورؤساء العرب والمسلمين يدعوهم فيه إلى انقاذ قدسهم وتراثهم، كما حمل إسرائيل مسئولية هذا الحدث الذي يشكل أخطر عدوان اقترف ضد العرب والمسلمين[١٨]، وأرسلت الحكومة الأردنية برقية إلي الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تدعو فيه الدول العربية إلي الاجتماع لدراسة ما يمكنهم القيام به ضمن إطار جامعة الدول العربية[١٩].

وعلي أثر هذه الدعوة عقد وزراء الخارجية العرب اجتماعا طارئا يومي الخامس والعشرين والسادس والعشرين من أغسطس ١٩٦٩م في مقر الجامعة بالقاهرة، وقرر المجلس أن يوجه الأمين العام الدعوة إلي اجتماع لمجلس الدفاع المشترك في الأسبوع الأول من نوفمبر ١٩٦٩م للنظر في الخطط اللازمة لحشد جميع القوي العربية ضد العدوان الصهيوني ودعم الثورة الفلسطينية بما يكفل لها الاستمرار والنمو لتحقيق النصر[٢٠].

كما كلف الحسين رئيس وزرائه بهجت التلهوني بعقد سلسلة من الاجتماعات حضرها عبد المنعم الرفاعي نائب رئيس الوزراء، والسيد أحمد طوقان وزير الخارجية لتدارس الموقف الخطير الذي نجم عن هذا الحادث الإجرامي، وأرسل مذكرات عاجلة عن فداحة الحادث إلي يوثانث السكرتير العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن ورئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، وطلب توزيعها علي الدول الأعضاء في المنظمة الدولية، كما كلف الحسين وزير الخارجية بإرسال برقية مفصلة إلي الأمين العام لجامعة الدول العربية على أن يتم تعميمها علي الدول العربية الأعضاء في الجامعة، وبرقيات مماثلة إلي جميع وزراء خارجية الدول الاسلامية في أسيا وأفريقيا[٢١].

وشهدت مدينة عمان تظاهرة ضخمة شارك فيها عشرات الألاف من المواطنين والفدائيين ردد خلالها المتظاهرون الأناشيد الحماسية، ويطلقون الهتافات ويحملون لافتات

---

(١٧) رائف نجم ، الإعمار الهاشمي في القدس ، دار البيرق للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، د٠ت ، ص ٧٩ .

(١٨) الدفاع ، العدد ١٠٢٧٠ ، في ٢٢/ ٨/ ١٩٦٩م٠

(١٩) جامعة الدول العربية ، مضابط جلسات جامعة الدول العربية ، دور الانعقاد العادي ٥٢، خلال الفترة من ١١-١٣ سبتمبر ١٩٦٩م ، ص ١٨١ ٠

(٢٠) جامعة الدول العربية ، مضابط جلسات جامعة الدول العربية ، دور الانعقاد العادي ٥٢، خلال الفترة من ١١-١٣سبتمبر ١٩٦٩م، قرارات اللجنة السياسية المرفوعة إلي مجلس الجامعة في ١١سبتمبر ١٩٦٩م، ص ٠ص ١٣٨-١٣٩ ٠

(٢١) الدفاع العدد ١٠٢٧٠ ، في ٢٢/ ٨/ ١٩٦٩م ؛ أخبار الأسبوع ، العدد ٤٦٢ ، في ٢٦/ ٩/ ١٩٦٩م ٠

بالعربية والانجليزية تدعو إلي الجهاد المقدس وتطالب بالانتقام لحريق المسجد الأقصى، وحثت الدول العربية والإسلامية والدول الصديقة علي العمل السريع من أجل تحرير الأراضي العربية المحتلة وحيت صمود المواطنين العرب في هذه الأرض[٢٢].

وأرسل سليمان النابلسي رئيس لجنة انقاذ القدس برقية إلي رؤساء ووفود مؤتمر الدول الإسلامية بالرباط حدد فيها العدو الأساسي للأمة العربية وهي الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا، وقال في برقيته أن كل دول عربية أو إسلامية تستنكر احراق المسجد الأقصى وترفع شعار الجهاد لا يمكن أن تكون جادة في هذا دون أن تتخذ موقفا حازما من الدول الامبريالية وأداتها إسرائيل، ولذلك فإن لجنة انقاذ القدس تضع أمام المؤتمر النقاط التالية: أن تبادر كل دولة إسلامية تعترف بإسرائيل إلي سحب اعترافها بها وإنهاء كافة أشكال التعامل معها، اتخاذ مواقف حازمة من الدول الامبريالية باعتبار هذه الدول وخاصة الولايات المتحدة مصادر الدعم الأساسي للعدوان الصهيوني، أن صيانة المسجد الأقصى وكافة الأماكن المقدسة لن تتحقق دون إنهاء الاحتلال الصهيوني ولذلك فإن محاولات فصل قضية الأقصى عن إنهاء الاحتلال الصهيوني لن تخدم سوي المصالح الصهيونية الاستعمارية[٢٣]، كما اتهمت لجنة انقاذ القدس السلطات الإسرائيلية بافتعال الحريق كخطوة تمهيدية لتنفيذ مخطط صهيوني يرمي إلي إقامة هيكل سليمان علي أنقاض المسجد الأقصى، كما عقد رؤساء الطوائف المسيحية ورجال الدين الأكليروس المسيحي في عمان اجتماعا طارئا قرروا فيه إرسال برقيات استنكار لحادث الحريق إلي كل من يوثانث والبابا بولس السادس والبطريرك المسكوني أثينا غوراس والدكتور مايكل رامزى رئيس أساقفة كانتربوري، وذكرت مصادر الاجتماع أن هذه البرقيات تعلن أن رؤساء الطوائف المسيحية وعموم الاكليروس والشعب في الأردن صدموا بألم عميق من جراء الجريمة النكراء[٢٤].

وعلي إثر حريق الأقصى أصدر الحسين أوامر عاجلة بسرعة إعادة تعمير المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة، التي خصص لهم المهندسين والفنانين المختصين لإعادة الأعمار، وعدد من المباني الدينية الأخرى الموجودة في الحرم القدسي الشريف[٢٥]، وقد تبرع الحسين بمبلغ ٨,٢٥ مليون دينار أردني وقد أوضح ذلك في رسالته إلى رئيس لجنة الأعمار في ١١فبراير ١٩٩٢م، والتي جاء فيها " إن ما تم إنجازه حتى الآن في اتجاه البدء بعملية إعادة

(٢٢) جريدة أخبار الأسبوع ، العدد ٤٥٧ ، في ٨/٢٢/ ١٩٦٩م .

(٢٣) جريدة الدفاع ، العدد ١٠٣٠٣ ، في ٢٤ سبتمبر ١٩٦٩م

(٢٤)جريدة النهار ، العدد ١٠٤٣٣ ، في ٢٢/ ٨/ ١٩٦٩م .

(٢٥) رائف نجم، مرجع سابق ، ص٧٩ .

الترميم والإعمار يبعث فينا جميعاً الرضي والاعتزاز وإزاء استكمال الدراسات وطرح العطاءات المتعلقة بهذه العملية فإنه ليسعدنا أن ننقل إليكم تبرعنا الشخصي مقدماً لهذا العمل العظيم باسم أسرتي الهاشمية سليلة آل البيت وحاملة رسالته وإذا علمنا منكم أن ما هو متوفر لديكم هو مبلغ مليون ومائتي ألف دينار أردني أي ما يعادل ٨٢٥٠٧٥١٠١ دولار، فإنني أضيف لهذا المبلغ ما مقداره 8,249,000 دولار تبرعاً شخصياً مني ومن أسرتي الهاشمية"(٢٦).

وقد قامت لجنة الاعمار الهاشمية لإزالة آثار الحريق وإعادة المسجد الأقصى التي شكلها الحسين بعدة أعمال ومنها رفع الأنقاض وتغطية مكان الحريق لحماية المكان من المزيد من التلف، إجراء الدراسات ووضع المخططات اللازمة للعمل، إنشاء شبكة كاملة للإطفاء بالمياه، إنشاء شبكة إنارة أمنية لتسهيل المحافظة علي الحرم الشريف، أعقب ذلك تقسيم العمل إلي مرحلتين، الأولي مرحلة إنشائية تم فيها هدم الجزء الجنوبي الشرقي من المبني وإعادة بنائه كاملاً، الثانية إعادة كسوة قبة المسجد الخارجية بمادة الرصاص كما كانت عليه قبل عام ١٩٦٤م بدلاً من ألواح الألمونيوم الأبيض(٢٧).

وخلال إزالة آثار الحريق والاهتمام ببناء المسجد المبارك وجدت اللجنة الهاشمية أن أعمال الإعمار والترميم يجب أن تستمر أولاً في المرحلة الثانية من مشروع إعمار المسجد المبارك وأن تشتمل ثانيا علي كل ركن من أركان الحرم الشريف وكل معالمه الإسلامية انطلاقا من الساحة الشريفة بترميم المصاطب والقباب خاصة قبة السلسلة والمحاريب والسبل وفي مقدمتها سبيل قايتباي، فتغيرت صورة الحرم الشريف تغيرا جذريا وحظيت أركانه بعنايه تكاد تكون الأولي منذ مئات السنيين، وتمكنت اللجنة وبعد جهود فنية كبيرة في١٩٨٧م من إزالة آثار الحريق الصهيوني وكان العمل فنيا بديعا نالت عليه اللجنة جائزة الأغا خان، وكانت هذه الأعمال كلها علي نفقة الحكومة الأردنية حيث بلغت تكاليف إزالة آثار الحريق١٩ مليون دينار أردني، عدا رواتب الجهاز الفني والإداري للجنة الإعمار العامل في القدس الذي وصل إجمالي رواتبه خمسة عشر ألف دينار أردني شهريا تحول إليه من عمان بشكل متواصل وفق النظام المالي الأردني، ومن أهم الأعمال التي تمت في ساحة الحرم الشريف، ترميم قبة السلسلة والمتحف الإسلامي، وترميم ضريح الشيخ الهاشمي الشريف الحسين، ترميم جامع المدرسة الارغونية، ترميم باب الرحمة، مدخل باب القطانين، ترميم بناء مكتبة المسجد الأقصى، ترميم القبة النحوية، ترميم الساحات والممرات والمصاطب(٢٨).

(٢٦) عبد الله كنعان، مرجع سابق ، ص٩٩ .

(٢٧) كامل جميل العسلي ، الهاشميون وإعمار الأماكن المقدسة في القدس ،وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية ، عمان ، ١٩٩٥م ، ص ١٤٢ .

(٢٨) وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية ، مرجع سابق ، ص.ص ٢٥-٣٤ .

وتابعت اللجنة ما يدور في هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن واليونسكو باهتمام كبير، مع التنسيق مع الوفود المشاركة في اجتماعات هذه المحافل، وبعد اعتراف الرئيس الأمريكي بالدور الهاشمي في عمليات إعمار الأماكن المقدسة، أمر الحسين بإعادة تشكيل اللجنة بأسلوب موسع بضم شخصيات عربية وإسلامية عالمية لها، وصل عددها إلى اثنين وعشرين عضواً بدلاً من تسعة أعضاء، برئاسة الحسن من أجل مضاعفة الجهود المبذولة للمحافظة على عروبة القدس والتمسك بدورها الإسلامي، والوقوف في وجه محاولات تهويدها، وكان الحسين يعتقد أن الوضع السائد في منطقة الشرق الأوسط يتطلب قيادة حركة فكرية إعلامية قانونية دولية تدعم الموقف العربي من قضية القدس والمقدسات لاطلاع العالم على عدالة هذه القضية وسلامة الموقف العربي؛ وفي مواجهة الادعاءات والممارسات الإسرائيلية لتهويد القدس شكل الحسين لجنة ملكية أخرى عام ١٩٧٢م[٢٩].

وأُنيط باللجنة عدد من المسؤوليات التي أبرزت الموقف الأردني من قضية القدس؛ وكسب التأييد الإسلامي والدولي لهذه القضية؛ وانبثق عن اللجنة الملكية عدة لجان[٣٠]، منها اللجنة القانونية التي أنيط بها مسؤولية إبراز السند القانوني للحق العربي في القدس بإطار علمي وموضوعي، يخاطب الفكر الإنساني في شتى بقاع الأرض ويفتح جبهات جديدة من جبهات النضال اللازمة لاسترداد الأرض والمقدسات[٣١].

مما سبق شكل الحسين اللجنة الملكية لشئون القدس في أعقاب الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية في١٩٦٧م التي قامت بالإعمار الثالث للمسجد الأقصى في أعقاب الحريق الذي تعرض له في١٩٦٩م والذي كلف على أثره الملك كافة أجهزة المملكة للتصدي لهذا الحادث الإجرامي في المحافل الإقليمية والدولية، كما تبرع الحسين بمبلغ ٨.٢٥ مليون دينار أردني لتنفيذ عمليات الترميم التي مرت بدورين الأول إنشائي والثاني إعادة كسوة قبة المسجد الخارجية، ولدقة هذه العمليات حصلت على جائزة أغا خان الدولية وتكلفت ١٩ مليون دينار أردني علاوة على رواتب الجهاز الفني والإداري أمر الحسين بتدبيرها من موازنة المملكة.

العنصر الثاني: إعمار مبني قبة الصخرة المشرفة.

مع أواخر الثمانينات بدأ لمعان قبة الصخرة المشرفة يبهت مرة أخري، فطلب الحسين في ١٩٨٢م إعداد تقرير شامل لوضعية قبة الصخرة المشرفة والأعمال المقترحة لإعادة كسوتها، وفي ١٩٨٥م رفع رئيس لجنة الإعمار الأمر إلي الملك الذي أمر بإعداد وتنفيذ المشروع، ورصد مبلغ مليون دينار لهذه الغاية، وتم بعد ذلك

(٢٩) عبد السلام العبادي، مرجع سابق، ص٦٩.

(٣٠) رائف نجم، مرجع سابق، ص ٠ص١٢٧ ، ١٢٨ .

(٣١) تقرير اللجنة القانونية المنبثقة عن اللجنة الملكية العليا لشؤون القدس ، كلية الحقوق، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨١م .

إعـداد الدراسـات والمخططـات الخاصـة بـذلك، واشـتمل هـذا المشـروع علـي إعـادة كسـوة القبـة بالنحـاس المـذهب وكسـوة الأروقـة بالرصـاص ووضـع شـبكات الإنـذار والاطفـاء وإعـادة الكسـوة الرخاميـة الخارجيـة، واجـراء الترميمـات الداخليـة للرخام والزخارف والأخشاب والفسيفساء[٣٢].

وبنـاء علـي توجيهـات الحسـين قامـت وزارة الأوقاف الأردنية بإحالة مشروع كسوة القبة علي شـركة إيطاليـة وإحالـة مشـروع شـبكة الإنـذار والإطفـاء علـي شـركة أردنيـة، إلا أن انـدلاع الانتفاضـة الشـعبية فـي الأراضـي المحتلـة فـي ١٩٨٧م المعروفـة بانتفاضـة الحجـارة حـال دون تنفيـذ المشـروع، كمـا ظهـر للجنـة أن الشـركة الإيطالية لم تكن بالمستوي المطلوب لهذا العمل فأوقفتها عن العمل، وقررت أن تضم هذه الأجزاء المختلفة في عطاء واحد[٣٣].

ونتيجـة لتسـارع الأحـداث فـي الأراضـي المحتلـة ولتعـرض القـدس الشـريف لهجمـات صـهيونية شرسـة تمثلـت فـي الهجـرة اليهوديـة الواسـعة وتـوطين المهجـرين حولهـا ولإطـلاق سـلطات الاحـتلال يـد العصـابات الصـهيونية المختلفـة للاسـتيلاء علـي بعـض عقـارات المدينـة الإسـلامية، ولخطـورة الأحـداث رغبـت لجنـة الإعمار أن يأخذ المشروع بعدا إسلاميا تشارك فيـه الأقطـار الإسـلامية الشـقيقة والمنظمـات الإسلامية المختلفة ليكون هذا التوجه عاملاً من عوامل التصدي لهذه الهجمة، وتنفيذاً لهذه الرغبة عرضـت اللجنـة هـذا المشـروع بكاملـه علـي المـؤتمرات والنـدوات العربيـة الإسـلامية المختلفـة سواء في أروقة الجامعة العربية أو في المؤتمرات الإسلامية المتعددة وكان آخرها مؤتمر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي عقد في القاهرة ١٩٩١م، الذي قرر منحه صفة الاستعجال والأولوية، وطلب المجلس من الجهات الإسلامية والعربيـة المختلفـة أن تسـاند لجنـة إعمـار المسـجد الأقصـى وقبـة الصـخرة المشرفة فـي عملها وأنها تتلقي دعمهم لهذا المشروع علي حسابها في البنك الإسـلامي الأردنـي رقـم (١٧٦٥٣) الـذي فتحتـه اللجنة لهذه الغاية[٣٤].

وعندما شعرت اللجنة بعد مرور أشهر من هذا المؤتمر أنها فشلت في استقطاب المعونات العربيـة والإسـلامية لهـذا المشـروع تبـرع الحسـين بمبلغ من المال حتي تستطيع القيام بأعمالها، فقد أنفق أكثر من ثمانية ملايين دينار هي ثمن بيت

(٣٢) مقابلـة أجرتهـا الباحثـة مـع حـازم نسـيبة ، وزيـر الـبلاط الملكـي سـابقا ومنـدوب الأردن فـي الأمـم المتحـدة ، تـاريخ المقابلـة فـي ٢٠١٩/١٢/١٢م ؛المملكـة الأردنيـة الهاشـمية ، مرجـع سـابق ، ص٣٦٠

(٣٣) إبـراهيم العطـار، الموسـوعة الهاشـمية فـي القـرن العشـرين ، دراسـة وثائقيـة أكاديميـة فـي الأوضـاع التاريخيـة والسياسـية للممالـك الهاشـمية المشـيدة فـي المشـرق العربـي خـلال القـرن العشـرين ، المجلـد الرابـع، مديريـة المطـابع العسكرية، عمـان ،١٩٩٥م ،ص ١٨

(34) Vatikiotis, P.J. , Politics and the Military in Jordan , london, 1967, P.52.

لـه فـي لنـدن تـم بيعـه لصـالح الإعمـار ولتمويـل المشـروع الـذي اعتبـر مـن أكثـر أعمـال التـرميم طموحا في التاريخ، قد اشتمل إعمار قبة الصخرة المشرفة علي ثلاثة أقسام:[٣٥]

١-القسم الأول كسوة قبة الصخرة المشرفة بالواح النحاس المذهبة جري فك الواح الالمونيوم الأصفر عن القبة الذي ركب في الاعمار الهاشمي الثاني وتركيب جمالونات خشبية جديدة معالجة ضد الرطوبة والتسوس ثم جري تغطية الجمالونات الخشبية بكسوة خشبية علي كامل القبة وغطيت بعد ذلك بمواد عازلة للمياه والحرارة ، وتم تركيب كسوة القبة بألواح النحاس الأصفر بنسبة ٩٠% نحاس و١٠% خليط من معادن الرصاص والحديد والنيكل والزنك وتم بعد ذلك طلائها بطبقة من الذهب الخالص عيار ٢٤[٣٦]

٢-القسم الثاني كسوة أروقة القبة المشرفة بمادة الرصاص بفك ألواح الألمونيوم الأبيض عن الأروقة ، وإزالة المادة الخرسانية عن الأروقة ثم فك الجمالونات المعدنية الحاملة لأسقف القبة ووضع مواد عازلة للرطوبة والحرارة وتغطيتها كاملة بألواح الرصاص وتركيب جمالونات خشبية جديدة معالجة ضد الرطوبة والتسوس

٣-القسم الثالث تركيب أجهزة الإنذار والإطفاء طبقًا لأحدث الطرق العلمية وإعداد المخططات اللازمة لنظام الإطفاء الاتوماتيكي واليدوي للحريق داخل القبة باستعمال غاز الهالون لتميزه عن الأنظمة الأخرى وعدم تأثيره علي الزخارف والنقوشات القديمة بالإضافة إلي تركيب نظام الرشاشات والمضخات المائية في الأرضيات وعند مداخل المبني بحيث تفي بالغرض ولا تؤثر علي العمارة الداخلية للمبني ، كما اعتمد تركيب شبكة للإنذار والوقاية من الحريق علي الكواشف الوقائية تعمل بالأشعة تحت الحمراء لسرعة الحصول علي إنذار مبكر عن الحريق[٣٧] .

وقد أعادت عمليات الصيانة والترميم التي شملت تذهيب قبة الصخرة بطريقة كهروكيماوية وفق أحدث المواصفات العالمية للقبة بريقها الذهبي اللامع كما عرفه العالم عبر تاريخها المجيد مشيرة إلى أن بناء قبة الصخرة المشرفة يعتبر واحداً من أبرز الأبنية الدينية في العالم[٣٨] ، فقد تم تصفيح القبة بحوالي ٥٠٠٠ صفيحة

(٣٥) جريدة الأسواق الأردنية ، العدد ٢٤٢ ، في ١٨/ ٤/ ١٩٩٤م

(٣٦) جريدة القبلة ، العدد ٥٧٧ ، في ٣/٤/ ١٩٢٢م

(39)Gilmour, David, Dispossessed, The ordeal of the palestinians,1917 – 1980,Sidgwick Jackson, London, 1980

(٣٨) محمد علي محمد محمد النفيعي ، الإعمار الهاشمي في القدس ، عمان ، ٢٠١٥م ،ص ٨١ .

ذهبية براقة وإعادة بناء دعامات السطح وتصليح البنيـة الأساسـية للمبنـي وتسـليح المجمـع ضـد الحرائق ، فقد استبدلت القبة الخارجية بقبة جديدة من صفائح النحاس المخلوط بالزنك مع معالجته بطبقة من الكروم وأخري من الذهب عيار ٢٤ ويضـاف لـذلك مـا تـم إنجـازه فـي تحسـين نظـام مزاريـب وصـرف الأمطـار، وصـيانة الزخـارف الداخليـة فـي القبـة الخشـبية والجـدران والأسـقف والزخـارف والآيـات الفسيفسـاء، و صـيانة وتركيـب جهاز الإنذار وإطفاء الحرائق، أما في ساحة الحرم القدسـي الشـريف فقد أمـر الحسـين بعدة ترميمـات منها ترميم قبة السلسلة وترميم المتحف الإسلامي وبـاب الرحمـة، وجـامع المدرسـة الأرغونيـة، وسـوق القطـانين[٣٩]، كمـا تـم إعـادة تـرميم منبـر صـلاح الدين واختيار المواد التي تشبه إلـي أقصـي درجـة تلك المواد التي استعملت في الأصل[٤٠] .

وهكـذا تـابع الحسـين وضـع قبـة الصـخرة المشرفة التي فقدت لمعانها فخصص مليون دينار لهذه العملية، علاوة على إعادة كسوة القبة وإجراء الترميمات اللازمة وإنشاء شبكة للإنذار والإطفاء، وعنـدما اتسـعت عمليـات الترميم وتلكـأت الهيئـات العربية والإسلامية في تقديم الدعم المطلوب لهذا المشـروع الكبيـر تبـرع الملـك بـ٨ مليـون دينـار، وتضـمن هـذا المشـروع قبـة السلسـلة والمتحـف الإسـلامي وبـاب الرحمـة ومنبـر صـلاح الـدين وغيرها .

العنصر الثالث: تسجيل القدس القديمة علي قائمة التراث العالمي

استغل الحسين بن طلال – في محاولة للحفاظ علـى القدس ومقدساتها – المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو في دورته الحادية والعشرين في شـهر سـبتمبر ١٩٨٠م، لتسـجيل قضـية مدينـة القـدس القديمـة وأسـوارها علـي قائمـة التـراث العالمي اعتمادا على القرار رقم ٢١ الذي تتبناه منظمة اليونسكو للحفاظ على التراث والمقدسات، وقد تّم إقرار هذه القضية بعد أن اتخذت لجنة التـراث العـالمي قـرارا بالإجمـاع خـلال دورتهـا الرابعـة التـي انعقدت فـي بـاريس مـا بـين ١ – ٥ سبتمبر ١٩٨٠م،وبعد قرار مكتب اللجنة الذي انعقد في دورته الخامسة في مقر منظمة اليونسكو مـا بـين٤ – ٧ مـايو ١٩٨١م،وتـم قبـول اقتـراح تسجيل مدينة القدس القديمة وأسوارها الذي تقدمت بـه المملكة الأردنية الهاشمية ،فضـلا عن التقرير الـذي قدمـه المجلـس الـدولي للمعـالم والمواقـع إيكوموس[٤١].

وقد قدم ممثل الأردن الترشيح مع البيان التـالي(إن الأردن بوصـفه عضـوا ◌ًفـي منظمـة

(٣٩) سـميح أحمـد عثامنـة، الإعمـار الهاشـمي الثالـث للمسـجد الاقصـى المبـارك، مـج٤٢،في مجلـة هـدي الإسـلام، وزارة الأوقـاف والشـؤون والمقدسـات الإسلامية، العدد١٠، الأردن، ١٩٩٩م، ص٦٢.

(٤٠) مقابلـة أجرتهـا الباحثـة مـع عبـد الله كنعـان ، تـاريخ المقابلـة ٢٠١٩/١١/١٣م ؛عصـرية علـي محمـود طيغور ، مرجع سابق ، ص ص ،١٣٩–١٤٠ .

(٤١) ريتـا عـوض، القـدس فـي لجنـة اليونسـكو للتـراث العالمي، في مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد٩٤، مؤسسـة الدارسـات الفلسـطينية، فلسـطين، ٢٠١٣م، ص ٣٤ .

اليونسكو وموقعاً على اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي ،قدم في شهر سبتمبر الماضي ترشيحه لتسجيل "مدينة القدس القديمة وأسوارها" على قائمة التراث العالمي، وإن القيمة التي تمثلها القدس بالنسبة للأديان الثلاثة ، مثلت التفسير الوحيد الممكن للقرار الذي اتخذته لجنتكم في دورتها الرابعة المنعقدة في شهر سبتمبر عام ١٩٨٠م كي تأخذوا في اعتباركم الترشيح الذي تقدم به جلالة ملك الأردن فيما يخص مدينة القدس القديمة وأسوارها وكافة نواحيها الثقافية والإنسانية)[٤٢].

وقد وافقت اللجنة تقديرا للأهمية الفريدة من حيث القيمة العالمية التي تمثلها من وجهة الأديان والنواحي التاريخية والمعمارية والفنية للمدينة وقررت اللجنة فتح مجال دراسة هذا الاقتراح ، وفي الاتجاه نفسه قرر المؤتمر العام لليونسكو في دورته الحادية والعشرين تبني قرار رقم ٤/١٤ يوصي فيه اللجنة بتسريع عملية ضم مدينة القدس إلي قائمة التراث العالمي ومنذ اتخاذ هذا القرار تمكن الخبراء الأردنيون من إتمام الملف الفني لمدينة القدس القديمة وأسوارها وقدم لأمانة اللجنة في ١٦ ديسمبر ١٩٨٠م ، وقد درس المجلس الدولي للمعالم والمواقع إيكومس هذا الملف في فترة لاحقة وأوصي في وثيقته رقم ١٤٨ التي رفعها إلي مكتب هذه اللجنة بأن توافق اللجنة علي الترشيح الأردني وتقبله ، وأكد أن الأردن لا يستخدم هذه اللجنة ولا مناقشتها كمطية لأية مطالب سياسية، فوضع مدينة القدس لا يمكن أن تقرره اللجنة ، وقال أنا أناشدكم من أجل الإنسانية وتراثها أن تظلوا في نطاق اختصاصكم وتقبلوا طلب الأردن بتضمين مدينة القدس القديمة وأسوارها علي قائمة التراث العالمي ، ومع انتهاء النقاش الذي دار حول الملف رقم ١٤٨ الذي تقدمت به المملكة الأردنية الهاشمية ، قررت اللجنة تسجيل مدينة القدس القديمة وأسوارها علي قائمة التراث العالمي، وقد بعث الحسين بن طلال رسالة بتاريخ ٨ ديسمبر ١٩٩٤م إلى رئيس الوزراء الأردني بين فيها المهام والواجبات المنوط باللجنة الملكية وأكد على أنه " ليس للأردن في القدس مصلحة فردية أنانية على حسب مصلحة القيم والأخلاق ومصالح الأمة العليا ؛ وعليه فإن القدس هي المرتكز الذي يجب أن يوحد جهود العرب والمسلمين ويقرب بينهم من أجل إنقاذها، لا أن تكون نقطة خلاف وتفريق"[٤٣]

الخاتمة

حرص الهاشميون علي إعمار المقدسات الإسلامية عبر تاريخهم الطويل منذ مطلع القرن الماضي فقد حرصوا علي الاهتمام بالمقدسات الإسلامية وقدموا للقائمين عليها دعمهم المادي والمعنوي فقد تبرع الشريف حسين بمبلغ خمسة وعشرين ألف دينار ذهبيا لإعمار الأماكن المقدسة فيما عرف بالإعمار الهاشمي الأول ، ثم توالي

(٤٢) مقابلة أجرتها الباحثة مع عبد الله كنعان ، تاريخ المقابلة ٢٠١٩/١١/١٣م ؛ريتا عوض،مرجع سابق ، ص ٣٦ .

(٤٣)حسن نافعة ، اليونسكو والصراع العربي – اليونسكو ، في مجلة شؤون فلسطينية، العدد١٨٨، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، فلسطين، ١٩٨٨م، ص٦٧ .

اهتمام الهاشميون بالإعمار فقد اهتم الملك عبد الله بصيانة وترميم الحرم القدسي إثر الأضرار التي أصابته في أعقاب حرب١٩٤٨م، وبعد تولي الملك حسين سلطاته الدستورية أمر في١٩٥٤م بإصدار قانون خاص لإعمار المقدسات الإسلامية في الحرم القدسي الشريف فيما عرف بالإعمار الثاني للمسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة، وبعد الحريق الذي تعرض له الأقصى في١٩٦٩م أصدر الحسين أوامره العاجلة بالبدء بالإعمار الثالث للمسجد المبارك وقبة الصخرة المشرفة والمباني الدينية الأخرى في الحرم القدسي الشريف ، لم يقف اهتمام الحسين بإعمار الأماكن المقدسة وإنما امتد إلى محاولة تسجيل قضية القدس القديمة وأسوارها على قائمة التراث العالمي حتى نجح في ذلك في عام١٩٨٠م .